علم شهداء يشهدون لكان معناه هاتوا اناسا يشهدون بتحريم ذلك فكان الظاهر طلب شهداء بالحق وذاك ليس بالغرض وبنا قضته قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم
والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
تعال اسم للخاص الذي صار علما واصله ان يقوله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فدعي به كل احد • وما حرم منصوب بفعل التلاوة بمعنى اتل الذي حرمه ربكم او بحرم بمعنى انلو اي يحرم ربكم لان التلاوة من القول وان في ان لا تشركوا به شيئا بدل من ما حرم مفسرة ولا الناهي فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا من ما حرم قلت وجب ان يكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا اولا تتبعوا السبل نواه لا نعطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا اذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله اوفوا فان قلت فما تصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فمن قرأها بالفتح وانما استقيم عطفه على ان لا تشركوا اذ جعلت ان هي الناصبة للفعل حتى يكون المعنى اتل عليهم نفي الاشراك والتوحيد واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة للاتباع بتقدير اللام لقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم او واتبعوا صراطي انه مستقيم فان قلت اذا اجعلت ان مفسرة بفعل التلاوة وهو متعلق بما حرم ربكم وجب ان يكون ما بعد منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما تصنع بالاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمن جميعا فعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى اضدادها هي الاساءة الى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول وذلك بعهد الله ولا تعدلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم • ما ظهر منها وما بطن مثل قوله ظاهر الاثم وباطنه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بمال اليتيم وهي حفظه وتثميره والمعنى احفظوه عليه حتى يبلغ اشده فادفعوه اليه واوفوا الكيل والميزان • بالقسط بالسوية وبالعدل لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحرجه عنه وانما الامر بالبقاء الكيل والميزان ذلك لان مراعاة الحد من القسط الذي لا زيادة فيه ولا نقصان مما يحرج فيه الحريص فامر بما يسوغ الوسع وان ما وراءه • معفو عنه واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه في شهادة او غيرها من اهل قرابة القائل فما ينبغي ان يزيد في القول او ينقص لقوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه • وقرئ وان هذا صراطي مستقيما بتخفيف ان واصله انه هذا صراطي على ان الهاء ضمير الشان والحديث • وقرأ الاعمش وهذا صراطي وفي مصحف عبد الله وهذا صراط ربكم وفي مصحفي ابي وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات فتفرق بكم فتفرق بكم ايادي سبا عن سبيله عن صراط الله المستقيم وهو دين الاسلام • وقرئ فتفرق بادغام التاء • روي ابو وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الايات المحكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وقيل انهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذه الايات لاول شيء في التوراة ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب فان قلت علام عطف قوله ثم آتينا موسى الكتاب قلت على وصاكم به فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم والايتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه التوصية قديمة لم تزل توصاها كل امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وانزلنا

علم